ما قيمة أن يرفض الأديب الجائزة الممنوحة له؟

■ كان سارتر يرفض أن يتحول الكاتب إلى مؤسسة

□ ترجمة/ أحمد الزبيدي

أوسولا لي جوين هي أديبة أميركية لها العديد من الإبداعات الأدبية في مجال الرواية ،ولدت في عام ١٩٢٩ ،نشرت لها مجلة باريس ريفيو هذه المقالة التي تتحدث عن رفض بعض المثقفين الجوائز الأدبية التي منحت لهم وتتحدث عن جائزة أدبية تمنح للادباء الذين رفضوا الجوائز التي منحت لهم :

علمت لأول مرة على فوز جان بول سارتر بجائزة نوبل من خلال عمود نشر في الصفحة الأخيرة الممتعة للملحق الادبي لصحيفة التايمز التي تصدر في لندن، ، وقد ذاعت بسرعة شهرة ذلك الكاتب الذي رفض جائزة نوبل في عام ١٩٦٤،. وكما كتبت إحدى المجلات الادبية في عام ٢٠١٢ اصبحت "القضية كبيرة جداً الى حد وضع جائزة باسم جان بول سارتر لرفضه الجائزة مما جعل الكتاب في جميع أنحاء أوروبا وأميركا يرفضون الجوائز على أمل أن يترشحوا لجائزة سارتر". وأضافت بفخر متواضع، "إن جائزة سارتر نفسها لن ترفض أبدا".

قائمة المرشحين حديثا لجائزة سارتر هو الشاعر الاميركي لورانس فيرلينغهيتي، الذي رفض جائزة (PEN) في الشعر التي تبلغ قيمتها خمسة وخمسين ألف يورو والتي قدمها الفرع الهنغاري لمؤسسة القلم وتمول هذه الجائزة جزئيا من الحكومة المجرية القمعية. واقترح فيرلينغهيتي بأدب استخدام أموال الجائزة لإنشاء صندوق ل "نشر أعمال المؤلفين الهنغاريين الذين تدعم كتاباتهم حرية التعبير الكاملة".

لم أكن أستطيع أن أفكر فيما لو كان مو يان (كاتب صيني فاز بجائزة نوبل للأدب عام ٢٠١٢) قد استخدم بعض من مبلغ جائزة نوبل لإنشاء صندوق لنشر أعمال الكتاب الصينيين الذين تدعم كتاباتهم حرية التعبير الكاملة. ولكن هذا يبدو مستبعدا.

كان سبب سارتر للرفض متسقا مع رفضه وسام (جوقة الشرف) وغيره من الأوسمة . وقال حينها "لن يكون الشيء مختلفا إذا وقعت باسم جان بول سارتر أو إذا وقعت باسم جان بول سارتر الفائز بجائزة نوبل. يجب على الكاتب أن يرفض أن يتحول إلى مؤسسة ". كان، سارتر بطبيعة الحال، يقدر عالياً استقلاليته الشخصية. (كيف استطاع التوفيق بين تلك القيمة وتبنيه لأفكار الماوية الأمر ليس واضحا بالنسبة لي). لم يجعل المؤسسات تملكه، لكنه كان يشارك في الاحتجاجات وتم القبض عليه بتهمة العصيان المدني في تظاهرات أيار ١٩٦٨.عفا عنه الرئيس ديغول بسرعة ، مع الملاحظة الثمينة الرائعة التي قالها "لا أحد يسجن فولتير، هل يمكن ان نضع فرنسا في السجن؟" ".كنت أتمنى أن تسمى جائزة سارتر لرفض الجوائز بجائزة بوريس باسترناك، وهو واحد من أبطالي الحقيقيين. لكن الأمر قد لا يكون ملائما، لأن باسترناك لم يختر تماماً أن يرفض جائزة نوبل عام ١٩٥٨. فلو كان قد قبلها ، لكانت الحكومة السوفياتية قد اعتقلته على وجه السرعة، وأرسلته إلى الصمت الأبدي في معسكرات الاعتقال في سيبيريا.

رفضت إحدى الجوئز الادبية مرة واحدة. كانت أسبابي أقل إقناعا من سارتر، وإن لم تكن لا علاقة لها بها تماما. كان ذلك في أوج أيام الحرب الباردة، عندما تم منح روايتي يوميات الوردة جائزة جمعية كتاب الخيال العلمي في أميركا. وفي نفس الوقت تقريبا، كانت الجمعية قد حرمت الروائي البولندي ستانيسلاف ليم من عضويتها الفخرية. كانت هناك مجموعة كبيرة من الأعضاء الملتزمين بعقائد الحرب الباردة الذين شعروا بأن رجلاً عاش خلف الستار الحديدي وكان فظاً مع روايات الخيال العلمي الأميركية يجب أن لا يكون له شأن في هذه الجمعية. واستندوا إلى تقنية لحرمانه من عضويته وأصروا على تطبيقها. كان ليم صعبا،و متعجرفاً، وأحياناً لا يمكن تجاهله، ولكنه كان شجاعاً وكاتباً من الدرجة الأولى، وكان يدعو في كتاباته الى مزيد من استقلالية العقل كنت غاضبة جداً من الظلم والإهانة التي تعرّض لها . وقررت أن أسقط عضويتي من تلك المنظمة، وشعرت أنه سيكون من غير الملائم أن أقبل جائزة عن قصة حول التعصب السياسي من منظمة اثبتت للتو انها ذات مواقف متعصبة سياسياً، وسحبت ترشيحي من المسابقة قبل وقت قصير من الإعلان عن الفائزين. دعتني المنظمة إلى عدم سحب الترشيح، لأنني كنت الفائز . لم أتمكن من القيام بذلك. مع السخرية المثالية التي تنتظر أي شخص يتراجع عن موقف نبيل إتخذه على أسس أخلاقية عالية - ذهبت الجائزة إلى الوصيف: إسحاق أسيموف، الزعيم القديم لمحاربي الحرب الباردة.

وما يربط حادثة رفضي البسيطة مع حادثة سارتر الشهيرة والمهمة هو الشعور بأن قبول جائزة من مؤسسة يعني قبول مبادئ تلك ، ، المؤسسة.

رفض سارتر كان في المبدأ العام، بينما رفضي كان في أطار احتجاج محدد. ولكنني أتعاطف مع قراره في عدم السماح لان يعرفه الناس بشيء آخر غير نفسه. وكان يرى أن علامة "النجاح" الكبيرة التي ستطبعها جائزة نوبل على جبهته، سوف تخفي وجهه. وان كونه سيصبح واحدا من حاملي جائزة "نوبل" سوف يقلل من أصالته وتفرده

وهذا، بطبيعة الحال، وعلى وجه التحديد ما تريده الآلية التجارية من الكاتب حيث تبحث عن صاحب أفضل مبيعات والحائز على أرفع الجوائز وسيكون ذلك بصمة مضمونة للنجاح وزيادة المبيعات فعندما يصدر كتاب وعلى غلافه عبارة الحائز على جائزة نوبل أو . المؤلف الأكثر مبيعا وهكذا- أو صاحب الكتاب الذي تربع . لثلاثين أسبوعا على قائمة صحيفة نيويورك تايمزللكتب الاكثر مبيعا ،كل ذلك سيزيد من أرباح الناشر ...

ليس هذا ما كان يريده الناس الذين قاموا بتأسيس الجوائز أن يحصل ولا كان هذا ما يقصدونه ، ولكن الأمر يتعلق بالطريقة التي يتم فيها استخدام تلك الجوائز . فهي وسيلة لتكريم الكاتب، جائزة لها قيمة حقيقية، ، ولكن استخدام الجوائز كحيلة تسويقية من قبل الرأسمالية المؤسسية، وأحيانا كوسيلة للتحايل السياسي من قبل الجهات المانحة، قد قوّض قيمتها. وكلما كانت الجائزة مرموقة وقيمة، كلما ازدادت حدة الخطر.

ومع ذلك، أنا سعيدة لأن جوزيه ساراماغو، الكاتب الماركسي الأكثر صرامة بكثير من سارتر، رأى أنه من المناسب عدم رفض جائزة نوبل. هو يعرف أن لا شيئا، ولا حتى النجاح، يمكن أن يعرضه للخطر، ولا يمكن لأي مؤسسة أن تغيره أو تحيد به عن مبادئه . فهو سيبقى ذات الشخص حتى النهاية.

وعلى الرغم من العديد من الاختيارات الخاطئة و الغريبة للجنة جائزة نوبل ، فإنها ما زالت تحتفظ بقيمة كبيرة، على وجه التحديد لأن من خلالها تعرفنا على كتاب من أمثال باسترناك (نوبل ١٩٥٨) أو شيمبورسكا (نوبل ١٩٩٦) أو ساراماغو(نوبل ١٩٩٨). فهم على الأقل يحملون بصيصاً من الأمل ينعكس من وجوههم.

ورغم كل ماسبق ، فانا أعتقد أن جائزة سارتر لرافضي الجوائز الادبية يجب أن يعترف بأنها جائزة قيمة وفي الوقت المناسب، والأكثر من ذلك،إنها آمنة جدا من أن تخضع للاستغلال. أتمنى أن يكون هناك شخص ما يمنحني تلك الجائزة حتى أتمكن من أن أتنافس مع سارتر.

■ عن: باريس ريفيو

المصور الفوتوغرافي الشهير ميشيل كومت : أنا مهووس بالطبيعة، 1947 عالم مصغر وأسئلة عن أحداث الماضي علينا أن نتعامل معها ، بعناية فائقة جدا حتى لا ندمرها

□ ترجمة: المدى

يعتبر ميشيل كومت من أشهر مصوري الفوتوغراف في العالم ،ولد في زيوريخ في سويسرا عام ١٩٥٤،وهو يعمل أيضا في مجلات الموضة الشهيرة وعالم المشاهير ،كما قام عام ٢٠١٣ باخراج فيلم بعنوان فتاة من ناغازاكي

× ***لماذا قررت الابتعاد عن عالم الموضة والتصوير الفوتوغرافي؟***

- انا أكره التكرار. لا بد إنك سمعت المقولة الشهيرة التي تقول إن على الفرد ان يغير مكان اقامته كل تسع أو ١٠ سنوات، ؟ الناس يتعبون من منازلهم ... ودورات الحياة تعمل بهذه الطريقة. ولكن في الواقع، أنا الآن أواصل القيام بعملي في مجال البورتريه بشكل أكثر من أي وقت مضى.

× ***هل هذا صحيح فعلا؟***

- أنا لا أتحدث فقط عن ذلك. المشروع الذي أعمل عليه لم يتم الكشف عنه على الفور، ولكنه سيكتمل بعد ثماني سنوات. إنه مشروع صورة عملاقة تركز على النساء؛ وهو محاولة للكشف حقا عن جوهرنا الحقيقي ومن نحن. لذلك هناك مجموعة من الصور التي سوف تضيء جميع لوحات الإعلانات الكبرى في العالم في نفس اليوم وفي نفس الوقت. وعلى الرغم من أن هناك العديد والعديد من الشركات التي تشارك في هذا المشروع لكن لن تظهر أبدا أية علامة تجارية في أي صورة من الصور. لذلك فان هذا لا يعني اني توقفت عن مزاولة التصوير ،ما فعلته هو مجرد استخدام أدوات مختلفة: وهي أدوات أكبر بكثير وأريد منها أن تجعلني أتواصل بطريقة مختلفة. لن أكون في خدمة المشاريع التجارية بعد الآن!

× ***يعني هذا إنك تحررت من سطوتها.***

- إنه نهج مختلف. لدي المزيد من الاحتمالات الآن، يمكنني خلق الأشياء بالطريقة التي أردتها دائما. وأعتقد أن هذا شيء عظيم مرة أخرى. لدي فريق يدعمني كثيراً في هذا أيضا، وهو أمر رائع. أسوأ شيء بالنسبة لي كمصور تجاري عندما كانوا يسألونني في كل مقابلة: "كيف تعمل مع هذا النجم أو ذاك ؟ كيف تبدو النجمة شارون ستون؟ وهكذا..."

× ***وهذا لا علاقة له بعملك الفعلي.***

- لا أستطيع سماع ذلك مرة أخرى! بالنسبة لي كانوا مجرد أشخاص عاديين! انا أعيش في منزل مفتوحة أبوابه دائما في لوس أنجلوس، ولا يهمني عما إذا كانوا ضيوفي مشهورين أو غير مشهورين، هناك دائما ضيوف في منزلنا. الطاولة معدة دائما ومفتوحة للجميع، وهذا هو حقاً ما أردت فعلا الابتعاد عنه ... وبعد ذلك بحوالي ثلاث سنوات، قالت لي صديقتي فرانكا سوزاني (صحافية إيطالية تولت رئاسة تحرير مجلة فوغ الإيطالية) "ميشيل، عالم الموضة عالم قاتل" وأضافت: "أنا أحب ما تقوم به، لذلك إفعل ما تريد القيام به، أفعل أية فكرة تخطر على بالك."

× ***وهذا هو السبب في أنك قررت متابعة مشوارك في النحت والتصميم بدلاً من الاقتصار على العمل في التصوير الفوتوغرافي فقط؟***

- لا زال صدى كلماتها يتردد في أذني ! ومشروعي الجديد متكون من جزأين: الأول الذي يعرض في متحف ماكسي لفنون القرن الحادي والعشرين في روما، والثاني يعرض في متحف ترينال دي ميلانو في مدينة ميلان الايطالية . كلا المعرضين يستكشفان التغيرات في المناظر الطبيعية والبيئات الطبيعية من خلال الصور والمنحوتات، وفي المعرض الثاني يدخل الجمهور إلى غرفة ليس فيها صوت مليئة بالأنهار الجليدية الذائبة وهذا في الأساس تذكير صامت بأننا نتحمل حقا المسؤولية عما يحدث للطبيعة، إنه تذكير لنا الى أين نتجه ...

× ***متى بدأت التعامل مع موضوع تغير المناخ؟***

- قبل الذهاب إلى الجامعة، في عام ١٩٧٥، كتبت مقالا عن هذا الموضوع بعنوان المياه هي نفط المستقبل. وكنت قبلها قد دعيت لتقديم ورقة في نادي روما الذي كان يمثل المجموعة البيئية الأولى في العالم. وأيضا، كنت أمارس التزلج والتسلق كثيرا عندما كنت صغيراً جداً. وفي إحدى المرات ذهبت الى مكان يسمى مورين، وهي قرية صغيرة جداً في سويسرا. هبطت مروحيتنا هناك وعندما نظرت إلى الأسفل رأيت منظرا رائعا ، حين ألتقت جميع الأنهار الجليدية معاً. كان مشهداً غاية في الجمال! ومنذ ذلك الحين لم أتوقف عن الذهاب إلى هناك

× ***ما نوع التغييرات التي لاحظتها على مر السنين؟***

- حلّقت فوق الأنهار الجليدية في أجزاء مختلفة من العالم، وقمت بتصويرها و أدركت أن ما كان يقوله العلم ليس صحيحا. فقد أشارت بعض المقالات الى أن الأنهار الجليدية تتراجع بمقدار ٣٠ سنتيمترا في السنة. في حين إنني لاحظت أن أحد الانهر قد انحسر بمقدار حوالي ثلاثة كيلومترات في السنة. انه أمر لا يصدق. سوف تختفي الأنهار الجليدية قريبا وسوف تكون لدينا مشكلة كبيرة في توفير المياه في حوالي خمس سنوات.

× ***يقال أن الحروب القادمة لن تكون حروباً من اجل النفط، بل من أجل المياه.***

- بالضبط! وهذا ما أؤمن به حقاً، وأنا أيضاً أستكشف الجزء الآخر من موضوع الاحتباس الحراري العالمي من خلال تركيب يسمى حلقة النار:والمقصود به الصحاري التي تبعث أكبر قدر ممكن من الحرارة. لا يمكننا أن نوقف الاحترار العالمي، لا يمكننا إبطاء عمله، ولهذا السبب أعتقد أن هذه المشاريع في غاية الأهمية، الآن.

ولا سيما عندما يكون المستشار البيئي الذي رشحه الرئيس الأميركي امرأة لا تتمتع بخبرة في علم البيئة، وقد أعربت مؤخرا عن شكوكها بشأن موضوع الاحتباس الحراري العالمي...

إنها مجنونة، أليس كذلك؟ وجاهلة أيضا والجهل نعمة!. ليس هناك ثلوج وما موجود منها يذوب بسرعة فائقة... الأعاصير تصبح أقوى وأضخم. وقريباً جدا، فان هناك مناطق شاسعة في أميركا، مثل ميامي، سوف تصبح غير صالحة للاستعمال. العقارات سوف تنهار.وستصبح نيويورك مثل مدينة البندقية في نهاية المطاف ... نيويورك سوف تغمرها المياه.

× ***هل كان الهدوء في هذا المشروع أيضا هو شيء جذبك له بعد سنوات عديدة قضيتها في تصوير الناس؟***

- قبل هذا المشروع، كما تعلم قضيت في الواقع ١٢ سنة ونصف في مناطق الحروب، ،. أنا مهووس بالطبيعة، كنت أعيش دائما قريبا جدا من الطبيعة، أقضي أغلب أوقاتي في الخارج ...نحن نتعلم من الطبيعة. ونحن بحاجة إلى الاصغاء إلى الطبيعة. الطبيعة قوية جدا ولكنها أيضا هشة جدا - وعلينا أن نتعامل معها ، بعناية فائقة جداً حتى لا ندمرها.

■ عن: ذا تالك

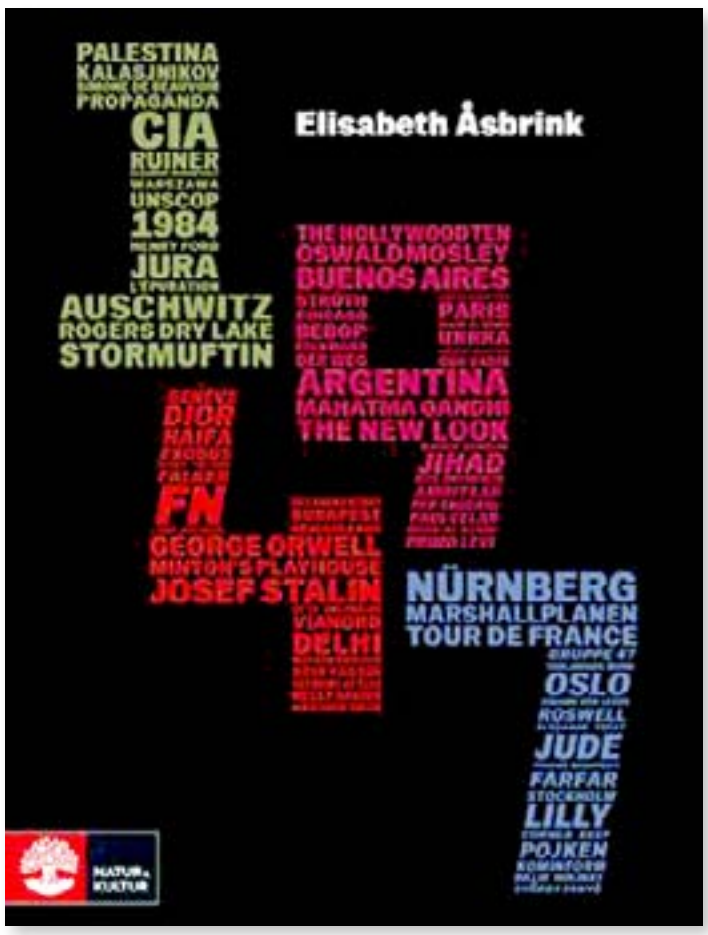

□ ترجمة: المدى

من المؤمل أن تصدر قريباً الترجمة الانكليزية لكتاب (١٩٤٧) للكاتبة السويدية اليزابيث اسيبرينك وهي كاتبة وصحفية مشهورة ولدت عام ١٩٦٥وقامت بتأليف عدد من الكتب التي تناولت القضايا الاجتماعية في زمننا المعاصر

في كتابها الجديد هذا تقدم لنا دراسة رائعة، ومتسلسلة لأحداث العام ١٩٤٧ والكتاب بمثابة تاريخ مصغر لتلك الأحداث، وغالبا ما تكون أشارات الكاتبة ذات منحى اجتماعي وليس سياسي ، و تشمل بالاضافة الى هذا نظرة على تاريخ عائلة المؤلفة نفسها. إليزابيث اسبرينك تركز على الأحداث في أوروبا ثم تنتقل إلى الشرق الأوسط والولايات المتحدة. فمع حلول عام ١٩٤٧ استقرت الفوضى التي اعقبت الحرب العالمية الثانية قليلا؛ و بدأ الناس في التعامل مع أنقاض النظم الاجتماعية والمعتقدات السياسية فضلا عن أطلال المباني المهدمة وشرعوا في محاولة الحصول على معرفة الحد الادنى لما يمكن القيام به في السنين القادمة. كانت محاكمات نورمبرغ جارية على قدم وساق، وبدأ مشروع مارشال أولى خطواته ، ومنظمة الأمم المتحدة قد أنشئت للتو، وقضية أوروبا الموحدة أصبحت على الأقل قيد المناقشة. ونتعرف في الكتاب على الجهود البريطانية، التي كانت تتوالى بلا كلل ولا ملل وبشكل مضحك ، للتراجع بسرعة عن التزاماتها تجاه مستعمراتها في الهند والشرق الأوسط؛ و المؤلفة تتجاهل مكائد الإمبراطوريات الأخرى المحطمة، التي كان يديرها الفرنسيون والهولنديون واليابانيون، كما هو الحال بالنسبة إلى العديد من التطورات الأخرى، لأنها لا تستحق حسب اعتقادها مكاناً لها في كتابها.

تؤمن الكاتبة بالمعتقدات الليبرالية لعائلة أوروبية نموذجية. وهي ترفض إبقاء حياة الفرد منفصلة عن "التاريخ" ، وتضع المسألة اليهودية في صميم خطابها الشخصي والسياسي ؛ وحين يعيش قدامى النازيون بشكل سري في أمريكا اللاتينية، تظهر مراكز جديدة لهم في أوروبا. وعندما يكون البريطانيون على وشك التخلي عن فلسطين ، تجد معاداة السامية موطئ قدم جديد لها في الشرق الأوسط حيث تنمو حركة الإخوان المسلمين وتحوز على شعبية كبيرة.

في الكتاب الكثير من اللقطات الجذابة والمؤثرة : سيمون دي بوفوار تذهب إلى الولايات المتحدة وتقع في الحب. ، أميركا تصبح مصدر جذب للمنفيين، ولكن يتنامى داخلها خليط سام من العنصرية واضطهاد "أنشطة الاجانب" مما يوقع عدداً من الضحايا. قائد البحرية الاميركية الجنرال غريس هوبر مشغول بابتكار الكومبيوتر ؛ جورج أورويل مريض ويعيش معظم وقته وحيداً في جزيرة هبريدان، ولكنه يشعر بالسعادة وهو ينكب على العمل في كتابه الأخير: ١٩٨٤.

١٩٤٧كتاب يحتوي على قراءة واسعة جدا ولكن، على عكس غيره من الأعمال "التي تركز على سنة معينة "، يبدو عملاً غير أكاديمي: ليس فقط لأن اختيار الأحداث كان انتقائيا ولكن لأنه أيضاً لا يحوي فهرساً أو مذكرات منهجية؛ عدا مجموعة من التعليقات غير الرسمية، ولكنه مثال رائع على اقتراب الاعمال التاريخية من الاسلوب الروائي: كتاب يطرح الاسئلة ، بنظرة ثاقبة، الى أحداث الماضي..

لقد شهد العالم في تلك السنة، حركة نزوح لم يسبق لها مثيل بعد الحرب العالمية الثانية. وقسمت الأمم المتحدة فلسطين لإنشاء دولة إسرائيل، وانقسمت الهند البريطانية واصبحت دولتين هما الهند وباكستان. و تم تعريف مفاهيم مثل حقوق الإنسان والإبادة الجماعية من الناحية القانونية للمرة الأولى، و أنشئت وكالة المخابرات المركزية، واكتشفت أولى الخطوات نحو ابتكار الكومبيوتر. وكانت النساء تقاتل للحفاظ على وظائفهن بعد عودة الرجال إلى ديارهم بعد انتهاء الحرب، كما بدأت سيمون دي بوفوار في كتابة الجنس الثاني (الآخر). وفي الوقت نفسه، ينتهي ، توماس مان من روايته الدكتور فاوستوس،

وفي وسط كل ذلك، كان يعيش صبي هنغاري يبلغ من العمر ١٠ سنوات في مخيم للاجئين يضم الأطفال الذين قتل النازيون آبائهم. وكان عليه في هذا العام أن يتخذ قراراً من شأنه أن يحدد مصيره ومصير ابنته التي لم تكن قد ولدت بعد ،وهي اليزابيث اسيبرينك مؤلفة هذا الكتاب.

■ عن: وورد ليتريجر